

لمحات

[314] مالك سبعين مسألة، وكلها مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وآله . وقالوا في غيرهم من أئمتهم ما قالوا. 6 وعلى هذا لا يبقى اعتماد على أقوالهم في الجرح والتعديل المبتنية على ما سمعت في تعرف أحوال رجال الشيعة والتمشيعين ورواة فضائل أهل البيت - عليهم السلام -، ولا يجوز الركون عليها. وبعد ذلك كله نقول بأن الرواية رويت باسناد أخرى ليس فيه عبد الغفار بن القاسم. فرواه البيهقي في الدلائل عن ابن اسحاق، عن شيخ أبيهم اسمه، عن عبداً بن الحارث، إلى قوله: " أني قد جئتم بأمر الدنيا والآخرة "، 7 ولا أدري لماذا أبتهم ابن اسحاق شيخه الراوي عن عبداً بن الحارث، كما لا أدري ان عدم الانتهاء إلى آخر الحديث هل كان من البيهقي، أو ابن اسحاق، أو غيرهما ؟ وكان خوفاً عن النواصب، أو إخفاء للحق عناداً ونصياً ؟ ولا يبعد أن يكون الشيخ الذي أبتهم اسم ابن اسحاق، هو عبد الغفار بن القاسم. * وعلى هذا الاحتمال، يكون السند في ذلك موافقاً لسند الطبري، لا يثبت به وجود سند آخر للحديث غيره، إلا أنه جاء باسناد أخرى ليس فيه هذا الرجل، كما تفتن به ابن كثير، فقال بعد ما قال في عبد الغفار: " ولكن روى ابن أبي حاتم في تفسيره، عن أبيه، عن الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبداً بن عبد القدوس، عن _____ (6) يراجع في ذلك أضواء على السنة المحمدية،

ص 289، والعتب الجميل وغيرهما. 7 - دلائل النبوة، ج 1، ص 428 و 429 و 430، البداية والنهاية، ج 3، ص 39 - 40. *) بل هو هو كما قال البيهقي قال ابو عمر أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن اسحاق إنما سمعه من عبد الغفار بن القاسم بن مريم المنهال بن عمرو عن عبداً بن الحارث وكان ما أخفى النبي صلى الله عليه وسلم أمره واستسر به إلى أن أمر باظهاره ثلاث سنين من مبعثه. قلت: وقد روى شريك القاضي عن المنهال بن عمرو عن عبداً الاسري عن علي في إطعامه اياهم تقريب (بقريب) من هذا المعنى مختصر (مختصراً). دلائل النبوة ج 1 ص 429 و 430. [*] _____